

سوريا

# دير الزور تحت الخطر: «داعش» يتقدم... وواشنطن تتحین الفرصة

على مراحل يمكنه «داعش» في سبيل السيطرة على كامل مدينة دير الزور. نجح التنظيم أمس في فصل المدينة عن مطارها العسكري. ليحاول بعدها ضم المزيد من النقاط. بغية تقطيع اوصال المدينة قبل الإطباقة على كل بقعة متفرقة. في المقابل، لا يزال الجيش السوري يعمل بإصرار كبير على منع المجزرة الكبرى في المدينة المحاصرة. مصادر تروي أنّ مخطط «داعش» لن يمر بسهولة، وأن إرادة القتال والصمود موجودة. وستتبيّن نتائجها قريباً. في انتظار «المحصلة». تتحین واشنطن فرصة إخلاء الشرخ السوري من وجود الجيش. لتأخذ على «عاتقها» بمشاركة أذرعها السورية البرية في ضم جزء حيوي جديد من سوريا كما فعلت سابقاً في ريف محافظة الحسكة وعلى الحدود العراقية المشتركة

السوري إلى قسمين: شرقي، ويضم المطار وقرية الجفرة وحي هرابش؛ وغربي يضم باقي الأحياء الواقعة تحت سيطرة الجيش، وصولاً إلى «الواء 137» جنوباً، وتلة الرواد غرباً. ويسعى مسلحو التنظيم بهجماتهم المتواصلة للوصول إلى محيط دوار البانوراما والمدينة الرياضية، لفصل «الواء 137» عن المدينة، ما يمنع المروحيات من الهبوط، ما يؤدي إلى إطباق حصار كامل على المدينة، ومنع وصول أي إمداد جوي إليها، علماً بأن المروحيات لا تزال تهبط في نقاط آمنة في محيطها. وتؤكد المصادر الميدانية أنّ التنظيم استقدم تعزيزات كبيرة إلى دير الزور، من ريفي الرقة وحمص، بالإضافة إلى كتائب «الانغماسيين» (بعضهم من المنسحبين من مدينة الموصل العراقية)، لخلق عمق استراتيجي في البداية السورية. فالسيطرة

على مدينة دير الزور بشكل كامل، يتيح لـ«داعش» إمساك حركة التنقل والسيطرة لنقاط واسعة في الصحراء السورية، من ريف السويداء جنوباً إلى تدمر والرقة ودير الزور وعلى طول الحدود العراقية. وتشير المعطيات الميدانية إلى أنّ هذا المخطط بدأ عملياً منذ 17 أيلول الماضي، عندما استهدفت طائرات «التحالف الأميركي» مواقع الجيش السوري في تلال الثردة، ما أدى

إلى انسحاب الجيش من مرتفعات الثردة الثلاثة، وانكشاف المطار أمام مفخحات «داعش» و«انغماسيين»، الذين هاجموا خلال الأيام الثلاثة الماضية بشكل عنيف، في استكمال لخطّة إضعاف الجيش في المدينة، وذلك بعد فشل كل المحاولات السابقة.

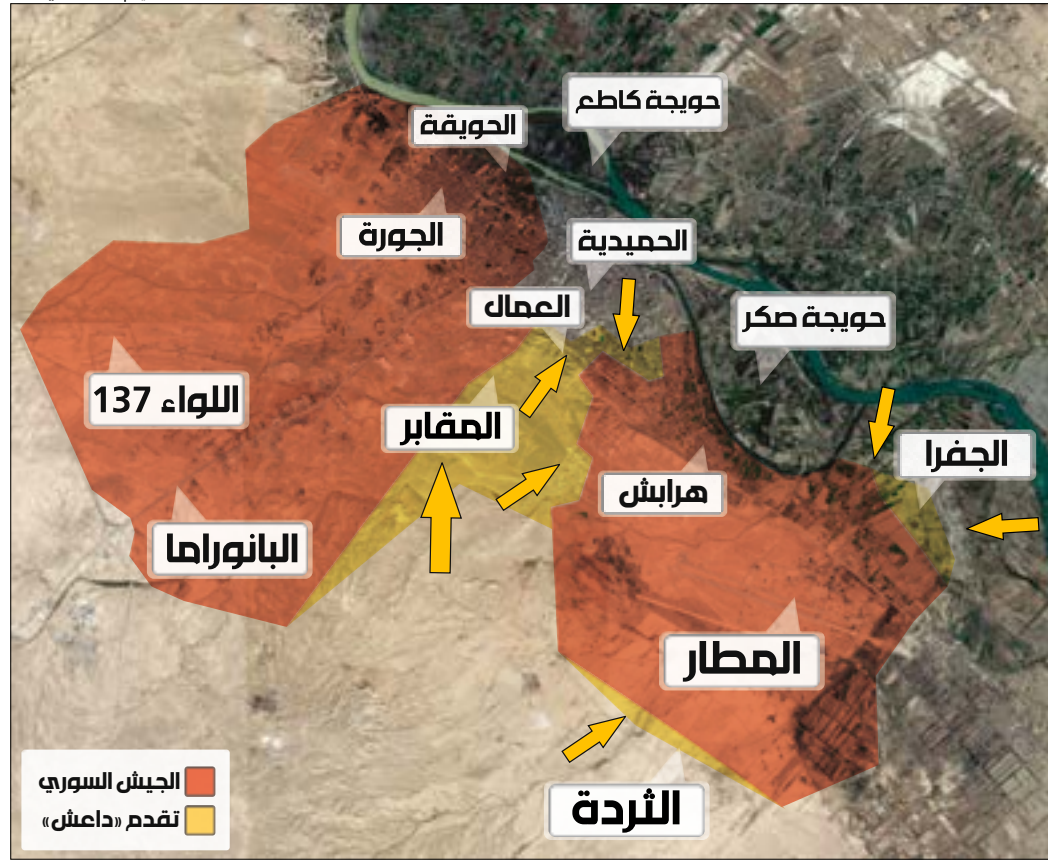
وبالتالي فقد قُسم الجهد العسكري على مراحل بدأت في سلب الجيش منطقة جغرافية حيوية كانت تحمي المطار، هي تلال الثردة، إضافة إلى خسارة 82 مقاتلاً ممن خبروا قدرات التنظيم الهجومية، وكانوا سبباً في صد كل هجماته السابقة.

وكما يبدو واضحاً أنّ لـ«التحالف» مصلحة كبيرة في سيطرة «داعش» على كامل دير الزور. فوجود قواعد عسكرية للجيش السوري في دير الزور، يعطل خطته التي يهدف من خلالها إلى بسط هيمنته على كامل منطقة الشرق السوري بمحافظاته

الثلاث الحسكة ودير الزور والرقة، وبالتالي إضعاف الدولة السورية، باعتبار هذه المحافظات الخزان والثقل النفطي والاقتصادي والزراعي للبلاد. لذلك، مجزء نجاح التنظيم بإنهاء وجود الجيش في دير الزور، سيعمد «التحالف» إلى تحريك قواته الموجودة في منطقة المالحة على المثلث الجغرافي بين الحسكة - دير الزور - الرقة، لقطع الطريق بين دير الزور والرقة، وتنفيذ عمليات عسكرية باتجاه دير الزور، اعتماداً على «قوات النخبة السورية» التابعة لرئيس «الائتلاف السوري» السابق أحمد الجربا، بالإضافة إلى «مجلس دير الزور العسكري» المتحالفين مع «قوات سوريا الديمقراطية»، النزاع البرية للأميركيين في سوريا، ما سيوسع ويؤمن لواشنطن منطقة نفوذ خاصة في الشرق السوري تكون ورقة سياسية وعسكرية في المستقبل القريب. مصدر في قيادة العمليات العسكرية في دير الزور أكد في تصريح لـ«الأخبار» أنّ «ما يعدّ لدير الزور مكشوف، وأن قوات الجيش تخوض معارك لاستعادة السيطرة على المواقع التي تسلل إليها الإرهابيون، وإعادة فتح الطريق بين المطار والمدينة، بالتعاون مع سلاح الجو السوري والروسي»، مضيفاً أنّ «الجيش لا يزال يملك المبادرة الهجومية، وسيعمل على قلب المعادلة الميدانية لمصلحته». ولغث إلى أنّ «أكثر من 200 مسلحي داعش قتلوا منذ بداية الهجمات، التي استنزف فيها التنظيم عدداً كبيراً من مقاتليه». وفي وقت متأخر من مساء أمس، كثف سلاحا الجو الروسي والسوري من استهدافاتهما لمواقع وخطوط إمداد التنظيم في كافة محاور المدينة وريفها، لتأمين غطاء ناري يتيح للجيش استعادة المبادرة، وإعادة فتح الطريق بين المطار والمدينة. في اتصال مع واحد من القادة العسكريين في الدير فجر أمس، لخصّ الساعات الأخيرة بكلمات قليلة: «تحسن تدخل الطيران كثيراً وخفّت الهجمات... لا يزال الوضع صعب نوعاً ما. مع طلوع الضؤ بتصير الصورة أوضح».

## المخطط بدأ منذ استهداف طائرات الدير «التحالف» الدير في 17 أيلول

تصميم: سنان عيسى



## أهم مرعي

أيام رعب جديدة تعيشها مدينة دير الزور. عشرات آلاف المدنيين يسمعون نيران الاشتباكات، شاعرين بالخطر الداهم على آخر مناطق وجودهم. ورغم اعتياد الأحياء المحاصرة هجمات ضخمة من قبل «داعش»، يبدو هجوم التنظيم الحالي أخطرها في السياق السياسي والميداني التي تعيشه البلاد. 4 أيام من المعارك المتواصلة، حشد فيها «داعش» عدداً كبيراً من قواته ونخبته، أفضت إلى نجاحه في خرق عدة مواقع للجيش السوري غرب مطار دير الزور، ما أدى إلى فصل المدينة عن المطار العسكري. وجاء ذلك بعد وصول عناصر التنظيم، في هجومهم فجر أمس، إلى منطقة المقابر في حي العمال، وإلى سرية جنيد و«مكابس البلوك»، وصولاً إلى نقاط مظلة على شارع البورسعيد، وبالتالي قطع ما يعرف بالطريق العسكري بين المطار والمدينة. وقطع هذا الطريق سيّج للتعظيم تقسيم مناطق سيطرة الجيش

## العراق

# أبو مهدي المهندس للصدر: لن أدخل اللعبة السياسية

## نور أيوب

كشفت موقع «الحشد الشعبي» أمس، عن لقاء جمع نائب رئيس هيئة الحشد أبو مهدي المهندس، بزعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، في مدينة النجف الأشرف قبل يومين. وشملت زيارة المهندس للوسط العراقي، مدينة كربلاء، حيث بحث مع مسؤوليها الأمنيين «توحيد الجهود الأمنية لمنع أي خرق في كربلاء والنجف»، مؤكداً «ضرورة إكمال السواتر الترابية لحدود المدينتين... وتشكيل فوجين من الحشد الشعبي للإمساك ببداية النجف، إلى جانب القوى الأمنية الموجودة فيها».

وحل المهندس ضيفاً على الصدر في منزله، وناقشا «الوضع الأمني، وآخر مستجدات عمليات الموصل»، فيما أشاد الأخير بـ«الجهود العسكرية والإنسانية للحشد في قتاله الإرهاب»، وفق موقع «الحشد»، الذي لفت أيضاً إلى أنّ الاجتماع حضره مستشار هيئة «الحشد» سامي المسعودي، والقائد العام لـ«سرايا السلام» (الذراع العسكرية للتيار الصدري) كاظم العيساوي.

وتروي مصادر أنّ علاقة طيبة تجمع المهندس بالتيار الصدري وقياديه، خاصة أنّ «جذورها تعود إلى ما قبل الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003، إذ يرجع الفضل إلى المهندس في تأسيس جيش المهدي (المسمى

السابق لسرايا السلام)... ومع إعلان الصدر للانتفاضة الثانية (عام 2004 على الاحتلال الأميركي في النجف)، كان للمهندس دور وساطة أدى إلى حقن دماء العديدين». وفور انتهاء تلك الأحداث، عاد المهندس إلى الإشراف على تدريب جيش المهدي، ومدّه بالإمكانات والتمويل اللازمين». ورغم ذلك، فإنّ قيادات «التيار الصدري» ترى أنّ «الحشد» تمكّن من «سحب البساط من تحت أقدام التيار»، مكتسباً شعبية تفوق

أراد المهندس كسر الجليد بين «الحشد» و«التيار الصدري» (موقع الحشد)



شعبيتهم، «ما أدى إلى فجوة كبيرة بين الحشد والصدر». وعن الزيارة الأخيرة، تشرح المصادر أنّ المهندس كان في «زيارة دورية» للنجف للقاء المرجعيات الدينية، وتلقى هناك دعوة من الصدر، فعمد إلى تليتها بهدف «كسر الجليد بين الحشد والتيار الصدري (سرايا السلام)، ولطمأنتهم إلى عدم نيته الدخول في اللعبة السياسية، ولا حتى لوجود أي مشروع سياسي لديه»، وبالتالي فإنّ «شائعات المنافسة بين التيار الصدري والحشد»، التي تروّج لها القاعدة الشعبية الصدريّة «لا أساس لها من الصحة».

وبكل الأحوال، فإنّ اللقاء الأخير يطرح جملة أسئلة عن مغزى الزيارة، إذ باتت «اللقاءات المفاجئة» تُشكّل في الساحة العراقية مادة ترتبط مباشرة بالاستحقاق الانتخابي المرتقب بعد نحو عام. وتشير المصادر إلى أنّ «الصدر أراد من اللقاء استمالة المهندس إلى صفّه، لما للأخير من قاعدة شعبية كبرى توازي قاعدة عدد من التيارات والقوى السياسية، ما يضمن له رصيداً جماهيرياً يعزز من حضوره في البرلمان العراقي المقبل». وتقول المصادر إنّ «الصدر لم يتمكّن من تحقيق مبتغاه لسببين، أهمهما وضوح المهندس ورفضه الدخول في العملية السياسية»، فيما تلفت مصادر سياسية رفيعة إلى أنّ «الأمر غير مطروح أصلاً، لأنّ من الطبيعي أن يكون المهندس قريباً من رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي».